

پرسش ۷۲: آیهی «ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا...»

السؤال / ۷۲: ما تفسیر هذه الآية: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) [221]؟

المرسل: حسن علي

تفسیر این آیه چیست؟ «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» [222] (سپس کتاب را به کسانی از بندگانمان که برگزیده بودیم به میراث دادیم. بعضی بر خود ستم کردند و بعضی راه میانه را برگزیدند و بعضی به فرمان خدا در کارهای نیک پیشی گرفتند؛ و این است بخشایش بزرگ).

فرستنده: حسن علی

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد الأئمة والمهدين وسلم تسليماً.

أولاً: الاصطفاء يعني الاختيار، والذي اختار هنا هو الله سبحانه وتعالى، بل وفي الاصطفاء معنى آخر غير الاختيار، وهو الفضل على من اختير من بينهم ولذا كان من بين أشهر أسماء النبي محمد (ص) هو المصطفى.

پاسخ: بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد الأئمة والمهدين وسلم تسليماً.

اول: «اصطفا» یعنی برگزیدن و انتخاب کردن، و کسی که در اینجا انتخاب می کند خدای سبحان و متعال می باشد. در اصطفا معنی دیگر غیر از برگزیدن نیز نهفته است؛

فضیلت و برتری داشتن شخصی که از میان جمع، برگزیده می‌شود و از همین رو در بین نام‌های معروف حضرت محمد(ص)، مصطفی دیده می‌شود.

وفي الآية أيضاً وصفٌ لهؤلاء المصطفين، وهو أنهم عباد الله، وهو فضل عظيم لهم بلا شك، فأنت تجد أنّ خير ما تشهد به لرسول الله محمد(ص) أنّه عبد الله، وهذا الاسم لرسول الله(ص) (عبد) ورد في القرآن وفي موضع مدح عظيم لرسول الله محمد(ص) في سورة النجم [223].

در این آیه توصیفی برای انتخاب شدگان وجود دارد؛ اینکه آنها همه بندگان خدا هستند که بدون شک فضیلتی بزرگ برای آنها محسوب می‌گردد. ملاحظه می‌کنید که بهترین شهادتی که برای حضرت محمد(ص) داده می‌شود این است که می‌گویی «عبد الله» (بنده‌ی خدا) و این اسم رسول الله(ص) یعنی «عبد» در قرآن به عنوان مدح و ستایشی بزرگ و عظیم در شأن حضرت محمد(ص) در سوره‌ی نجم آمده است [224].

ثم إنّ هؤلاء العباد المصطفين أورثوا الكتاب، وورثة الكتاب هم الأنبياء والأوصياء لا غيرهم.

سپس این بندگان برگزیده شده، کتاب را به ارث بردند و وارثان کتاب، کسی جز انبیا و اوصیا نمی‌باشند.

فهنا تجد أوصافاً لا تنطبق إلا على نبي أو وصي، وهي أنهم عباد الله حقاً، والشاهد لهم الله أنهم مصطفون، والذي اصطفاهم الله، إنهم ورثة الكتاب والذي أورثهم الله سبحانه.

پس در اینجا توصیفات را می‌بینیم که فقط بر نبی یا وصی اطلاق می‌شود و نه بر کسی دیگر؛ اینکه آنها بندگان حقیقی خدا هستند و شاهد اینکه آنها برگزیده‌اند، خود

خداوند است و کسی هم که آنها را برگزیده است، خداوند می‌باشد؛ آنها کتاب را به ارث برده‌اند و کسی هم که به آنها ارث داده است، خداوند سبحان می‌باشد.

وَبِئْسَىٰ إِنَّهُمْ ثَلَاثَ مَرَاتِبٍ:

۱ - ظالم لنفسه، ۲ - مقتصد، ۳ - سابق بالخیرات.

آنها به سه گروه تقسیم می‌شوند:

۱ - ظالم به نفس خود ۲ - مقتصد یا حساب‌گر ۳ - پیشی‌گرفته در خیرات (نیکی‌ها).

وَالسَّابِقُ خَيْرَاتٍ: هُمُ فَقَطْ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ (ع).

پیشی‌گرفته در نیکی‌ها، فقط محمد(ص) و آل محمد(ع) می‌باشند.

وَالْمُقْتَصِدُ: هُمُ نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلُونَ الْأُمَّةُ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ (ع).

مقتصد، نوح و ابراهیم(ع) و انبیا و ائمه‌ی فرستاده شده از فرزندان ابراهیم(ع) هستند.

وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ: هُمُ بَاقِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ (ع) الَّذِينَ سَبَقُوا إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ (ع) ([225]).

ظلم‌کننده به نفس خود، سایر انبیا و فرستادگان(ع) هستند؛ چه کسانی که پیش از ابراهیم(ع) بودند و چه از فرزندان ایشان(ع) ([226]).

قَالَ تَعَالَى: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) ([227]).

خداوند متعال می‌فرماید: « و چون پروردگار ابراهیم او را به کاری چند بیازمود و ابراهیم آن کارها را به تمامی به انجام رسانید، خدا گفت: من تو را پیشوای مردم گردانیدم. گفت: فرزندانم را هم؟ گفت: پیمان من ستم کاران را دربرنگیرد » ([228]).

أي الظالمون من الأنبياء، وظلم الأنبياء ليس بمعصية، بل هو تقصيراً في أداء العمل نسبة إلى غيره من الأنبياء الأئمة (ع)، فنفس العمل إذا كلف به يونس (ع) ومحمد (ص) لن يكون أداء يونس (ع) له بنفس مستوى أداء محمد (ص)، فهذا التقصير من يونس هو ظلم، سبب له أن لا يكون من الأئمة من ولد إبراهيم (ص)، وسبب له أن لا يكون بمرتبة محمد (ص). ([229])

یعنی ظالمان از میان انبیا و ظلم انبیا، گناه و معصیت نمی‌باشد بلکه تقصیر و کوتاهی در انجام وظایف در مقایسه با انبیای به امامت رسیده، می‌باشد؛ اگر انجام یک کار به یونس (ع) و به حضرت محمد (ص) تکلیف شود، نحوه‌ی انجام وظیفه‌ی یونس (ع) به مانند آن گونه که حضرت محمد (ص) انجام می‌دهد، نخواهد بود. این کوتاهی در انجام وظیفه از سوی یونس (ع) ظلم به خودش محسوب می‌شود، و همین باعث می‌شود که جزو انبیای به امامت رسیده از فرزندان حضرت ابراهیم (ع) قرار نگیرد و همچنین باعث می‌شود که در سطح حضرت محمد (ص) قرار نگیرد ([230]).

اقرأ المتشابهات إذا أردت تفصيلاً أكثر لهذه الآية ([231]).

در صورتی که مایل به تفصیلات بیش‌تری در خصوص این آیه هستید، کتاب متشابهات را مطالعه نمایید ([232]).



[221] - فاطر: 32.

[222] - فاطر: 32.

[223] - وهو قوله تعالى: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ * فَأُوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أُوْحَىٰ * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ * أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ * لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) النجم: 1 - 18. (المعلق).

[224] - ابن سخن خداوند متعال: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ * فَأُوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أُوْحَىٰ * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ * أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ * لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» (قسم به آن ستاره چون فرود آمد * که یار شما نه گمراه شد و نه به راه کج رفته است * و سخن از روی هوی و هوس نمی گوید * نیست این سخن جز آنچه وحی می شود * او را آن فرشته‌ی بس نیرومند تعلیم داده است * صاحب نیرویی که استیلا یافت * در حالی که او به کناره‌ی بلند آسمان بود * سپس نزدیک شد و بسیار نزدیک شد * تا به قدر دو کمان، یا نزدیک تر * و خدا به بنده خود هر چه باید وحی کند، وحی نمود * دل آنچه را دید دروغ نشمرد * آیا در آنچه می بینید با او جدال می کنید؟ * او را دیگر بار هم بدید * نزد سدره المنتهی * که آرامگاه بهشت، نزد آن درخت است * وقتی که سدر را چیزی در خود می پوشید * چشم خطا نکرد و از حد در نگذشت * هر آینه پاره‌ای از آیات بزرگ پروردگارش را بدید). نجم: 1 تا 18.

[225] - هنا كلام السيد أحمد الحسن حول انطباق هذه الآية في الأنبياء والمرسلين (ع) ومحمد والأوصياء من عترته (ع)، والكلام في هذا الجانب يختلف نسبياً عما لو كان في ذرية الرسول (ص) خاصة، أي بغض النظر عن الأنبياء والمرسلين (ع)، وكلا الجانبين يدور حول معرفة فضل أهل البيت (ع) والإقرار الكامل لهم، أي معرفة الإمام والتسليم له، كما في الرواية الآتية: عن سالم قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ) قال: (السابق بالخيرات بإذن الله) قال: (السابق بالخيرات: الإمام، والمقتصد: العارف للإمام، والظالم لنفسه: الذي لا يعرف الإمام) الكافي: ج 1 ص 214.

واعلم أن الظالم لنفسه ليس هو الخارج عن طاعة وولاية أهل البيت (ع)؛ لأن الذي يموت على غير ولاية أهل البيت (ع) لا يدخل الجنة، بينما وصفت هذه الآية الأصناف الثلاثة بأنهم مصطفون، ومن أهل الجنة في الآيات التي تليها، ومن المعلم أن الله تعالى لا يصطفي من كان من أهل النار، وإنما الظلم هنا هو التقصير في المعرفة أو في الطاعة والاقرار والتسليم. وهذا ما نص عليه الإمام الرضا (ع) في الخبر الآتي:

في مناظرة بين الإمام الرضا (ع) وبين علماء بعض الطوائف في مجلس المأمون العباسي: (... فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا). فقالت العلماء: أراد الله عز وجل بذلك الأمة كلها. فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا (ع): لا أقول كما قالوا، ولكني أقول: أراد الله العترة الطاهرة. فقال المأمون: وكيف عنى العترة من دون الأمة؟ فقال له الرضا (ع): إنه لو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنة، لقول الله تبارك وتعالى: (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ) ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال: (جَنَّتْ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ) فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم) الأمالي للشيخ الصدوق: ص 615.

ومن المعلوم أن الله تعالى أن الله تعالى امتحن الأمم السابقة والأنبياء والمرسلين بولاية أهل البيت (ع) والإقرار لهم، كما امتحن أمة محمد (ص) بذلك، كما في الرواية الآتية عن أمير المؤمنين (ع):

عن أبي الحسن الرضا (ع) في قوله تعالى: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ) قال: (قال أمير المؤمنين (ع): ماله نبا أعظم مني وما لله آية أكبر مني، وقد عرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقر بفضلي) مستدرک سفینه البحار - للشيخ علي النمازي: ج 9 ص 509.

وكان تفاضل الأنبياء بعضهم على بعض بالإقرار بفضل محمد وآل محمد وكل بحسبة، بل إن أولي العزم وصفوا بذلك لعزمهم على الإقرار بفضل محمد وآل محمد (ع)، كما في الرواية الآتية:

عن أبي جعفر (ع) في قول الله عزوجل: (وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) قال: (عهدنا إليه في محمد والأئمة من بعده، فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا وإنما سمي أولوا العزم أولي العزم؛ لأنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته وأجمع عزمهم على أن ذلك كذلك والإقرار به) الكافي: ج 1 ص 416.

فكلام السيد أحمد الحسن هنا عن مراتب الأنبياء والمرسلين (ع) والأئمة (ع)، فالسابق بالخيرات هم محمد وآل محمد (ع)؛ لأنهم سبقوا الجميع في الإقرار بالله تعالى واستجابة دعائه عندما خاطب الخلق بقوله: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ)، والمقتصد هم الأئمة من الأنبياء والمرسلين (ع)، وهذه المرتبة لا ينالها الظالمون - بهذا المعنى - ولذلك تجد أن الله تعالى أجاب إبراهيم عندما سأل عن الإمامة في ذريته، بأنها لا ينالها الظالمون، قال تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ). والظالم لنفسه هم بقية الانبياء والمرسلين (ع) الذين قصروا في غير معصية، وكل الأصناف الثلاثة في الجنة كما أخبر الله تعالى ومن المصطفين أي الذين اختارهم الله تعالى للإمامة أو الرسالة أو النبوة. (المعلق).

[226] - این سخن سید احمد الحسن (ع) در مورد انطباق این آیه بر انبیا و فرستادگان (ع) و حضرت محمد (ص) و اوصیا از عترت طاهره می باشد و اگر سخن فقط در باب فرزندان رسول خدا (ع) می بود، تفاوت می داشت. به عبارت دیگر، صرف نظر از انبیا و مرسلین (ع)، هر دو محور حول شناخت فضیلت اهل بیت (ع) و اقرار کامل به آن می چرخد؛ یعنی شناخت امام و تسلیم شدن در مقابل او، همان گونه که در روایت بعدی می آید:

از سالم نقل شده است: از ابا جعفر (ع) در مورد این سخن خداوند عزوجل «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» سوال نمودم. فرمود: «سابق بالخيرات (پیشی گیرنده در نیکی ها) امام است و مقتصد، آنکه امام را شناخت و ظالم به نفس خویش، کسی که امام را نشناسد». کافی: ج 1 ص 214.

باید توجه داشت که ظالم به نفس خود، از ولایت و اطاعت اهل بیت (ع) خارج نشده است؛ چرا که کسی که بر ولایت غیر از اهل بیت (ع) از دنیا برود، وارد بهشت نخواهد شد و از آنجا که این آیه، این سه گروه را انتخاب شده توصیف نموده است، پس جزو اهل بهشت می باشند و واضح است که خداوند کسی از اهل جهنم را انتخاب نمی کند. ظلم در اینجا به معنی کوتاهی در شناخت یا کوتاهی در اطاعت و اقرار و تسلیم شدن، می باشد.

در ادامه متنی از امام رضا (ع) که در این خصوص نقل شده است، می آید:

در مناظره ای بین امام رضا (ع) و برخی از علمای سایر طوایف در مجلس مأمون عباسی صورت گرفت: مأمون گفت: معنای این آیه را به من بگویند «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا». علما گفتند: مقصود خداوند از این آیه، تمام امت می باشد. مأمون گفت: ای ابا الحسن، چه می گویند؟ امام رضا (ع) فرمود: «نظر من آن گونه که آنها می گویند، نیست، بلکه

می‌گویم: **خداوند عترت طاهره را قصد نموده است**». مأمون گفت: چگونه مقصود عترت طاهره می‌باشد و نه امت؟! امام رضا (ع) فرمود: «اگر مقصود کل امت می‌بود، باید همه‌ی آنها در بهشت وارد شوند؛ اما خداوند پس از این سخن خود «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يَا ذَنْبُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» (بعضی بر خود ستم کردند و بعضی راه میانه را برگزیدند و بعضی به فرمان خدا در کارهای نیک پیشی گرفتند؛ و این است بخشایش بزرگ) هر سه گروه را در بهشت جای داده و فرموده است: «جَنَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ» (به بهشت‌هایی که جایگاه جاودانه‌ی آنها است داخل می‌شوند در آنجا به دستبندهای زر می‌آرایندشان)؛ از همین رو، وارثان مختص عترت طاهره گردیده‌اند نه غیر ایشان». امالی شیخ صدوق: ص 615.

آن گونه که مشخص است خداوند متعال ملت‌های پیشین و انبیا و فرستادگان را با ولایت اهل بیت (ع) و اقرار به آن امتحان نمود، همان گونه که امت محمد (ص) را به آن امتحان نمود؛ همان طور که در روایت آتی از امیر المؤمنین (ع) نقل شده است: از ابو الحسن امام رضا در خصوص آیه‌ی «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» (از چه چیز می‌پرسند؟ * از آن خبر بزرگ * که در آن اختلاف می‌کنند) روایت شده است که فرمود: «امیر المؤمنین علی (ع) فرمود: به خدا سوگند، خبری عظیم‌تر از من و آیه‌ای بزرگ‌تر از من نزد خدا نیست. خداوند فضل مرا بر امت‌های پیشین با وجود اختلاف زبان‌هایشان عرضه نمود و به فضل من اقرار نکردند». مستدرک سفینه بحار شیخ نمازی: ج 9 ص 509.

برتری‌ای که برخی انبیا نسبت به برخی دیگر داشتند بر حسب اقرار آنها به فضل و برتری محمد (ص) و آل محمد (ع) هر کدام مطابق با وضعیت‌شان بوده است. حتی انبیای اولو العزم (ع) به جهت عظم آنها در اقرار به فضیلت و برتری محمد و آل محمد (ع) با این صفت، توصیف شده‌اند؛ همان طور که در روایت بعدی آمده است:

از ابو جعفر (ع) در خصوص این سخن خداوند متعال «وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسِيٍّ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا» (و ما پیش از این با آدم پیمان بستیم ولی فراموش کرد و او را استوار و ثابت‌قدم نیافتیم) روایت شده است که فرمود: «عهد ما بر او نسبت به محمد (ص) و ائمه‌ی بعد از او (ع) بود که فراموش کرد و عزم و استواری در اینکه آنها چنین هستند، نداشت و اولو العزم فقط به این جهت اولو العزم نامیده شدند که خداوند عهد محمد (ص) و اوصیای بعد از او (ع) و مهدی (ع) و روش و سیرت او را گرفت و تمام عزم و تلاش‌شان را در این خصوص و اقرار به آن جمع نمود». کافی: ج 1 ص 416.

پس سخن سید احمد الحسن (ع) در اینجا درباره‌ی مراتب انبیا و مرسلین و ائمه (ع) می‌باشد؛ پس پیشی‌گیرنده در نیکی‌ها، محمد (ص) و آل محمد (ع) می‌باشند؛ چرا که در اقرار به خداوند متعال و اجابت ندای او وقتی تمامی مخلوقات را در عالم ذر مورد خطاب قرار داد که «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» (آیا من پروردگار شما نیستم؟) از سایرین پیشی گرفتند. مقتصد یا میان‌رو امامان از انبیا و مرسلین (ع) می‌باشند و این مرتبه‌ای است که ظالمان (به معنی خاصی) به آن نایل نخواهند شد؛ از همین رو است که می‌بینیم وقتی ابراهیم (ع) از امامت در نسل و فرزندان خود سوال می‌کند، این گونه پاسخ داده می‌شود که ظالمان به آن نمی‌رسند. خداوند متعال می‌فرماید: «وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» (و چون پروردگار ابراهیم او را به کاری چند بیازمود و ابراهیم آن کارها را به تمامی به انجام رسانید، خدا گفت: من تو را پیشوای مردم گردانیدم. گفت: فرزندانم را هم؟ گفت: پیمان من ستم‌کاران را دربرنگیرد) و ظلم‌کننده بر خویشان، سایر انبیا و فرستادگان (ع) می‌باشند؛ کسانی که در چیزی که گناه و معصیت محسوب نمی‌شود، کوتاهی داشته‌اند. هر سه‌ی این گروه‌ها در بهشت جای دارند؛ همان گونه که خداوند خبر می‌دهد و از برگزیدگان هستند؛ یعنی کسانی که خداوند برای امامت یا رسالت یا نبوت برگزیده است.

[228] - بقره: 124.

[229] - عن حبة العرنی، قال: قال أمير المؤمنين (ع): (إن الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الأرض، أقربها من أقر، وأنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقر بها) مدينة المعاجز - للسيد هاشم البحراني: ج 2 ص 35.

وقال أمير المؤمنين (ع) لسلمان المحمدي (ع) في حديث بينهما: (... أتدري ما قصة أيوب وسبب تغير نعمة الله عليه؟ قال: الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين. قال: لما كان عند الانبعاث للمنطق شك [أيوب في ملكي] وبكى فقال: هذا خطب جليل وأمر جسيم. قال الله عزوجل: يا أيوب أتشك في صورة أقمته أنا؟ قد ابتليت آدم بالبلاء، فوهبته له وصفحته عنه بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين فأنت تقول: خطب جليل وأمر جسيم؟ فوعزتي لا ذيقنك من عذابي أو تتوب إلي بالطاعة لأمير المؤمنين. (ثم أدركته السعادة بي)) مدينة المعاجز - للسيد هاشم البحراني: ج 2 ص 32. (المعلق).

[230] - از حبه‌ی عرنی روایت شده است: امیر مؤمنان (ع) فرمود: «**خداوند ولایت مرا بر اهل آسمان‌ها و بر اهل زمین عرضه نمود؛ عده‌ای اقرار کردند و عده‌ای منکر شدند. یونس (ع) منکر شد؛ پس خداوند او را در شکم ماهی زندانی کرد تا اقرار نمود.**» مدينة المعاجز - سيد هاشم بحرانی: ج 2 ص 35.

امیر المؤمنان (ع) در گفت‌گویی با سلمان محمدی به او فرمود: «... آیا می‌دانی داستان ایوب و علت تغییر نعمت خداوند بر او چه بود؟». سلمان گفت: خداوند آگاه‌تر است و شما ای امیر مؤمنان. فرمود: «وقتی حقیقت من برای ایوب گفته شد، ایوب در پادشاهی من شک کرد و به گریه افتاد و گفت: این سخنی بزرگ و امری است بس عظیم! خداوند فرمود: ای ایوب، آیا تو در تصویری که من به تو ارایه می‌نمایم، تردید داری؟! من آدم را آزمودم، ولی او را بخشیدم و با تسلیم شدنش به امیر المؤمنین از او درگذشتم و حال تو می‌گویی: سخنی بزرگ و امری است بس عظیم؟! به عزتم سوگند، تو را آنچنان عذابی می‌چشانم تا اینکه در اطاعت از امیر المؤمنین به سوی من توبه کنی. (سپس او از طریق من به سعادت رسید)». مدينة المعاجز - سيد هاشم بحرانی: ج 2 ص 32.

[231] - المتشابهات: ج 4 ط 1 ص 18، وما بعدها. (المعلق).

[232] - متشابهات: ج 4 چاپ 1 ص 18 و صفحات بعد از آن.